مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 226-247

مساهمة شيوخ وأساتذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنحدرين من منطقة تبسة في الثورة التحريرية الجزائرية

Contribution of Cheikhs and professors of the Algerian Muslim Scholars Association Descendants of the Tebessa region in the Algerian liberation revolution

طارق عزيز فرحاني[1*]، المركز الجامعي سي الحواس–بريكة، الجزائر، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية جامعة محمد بوضياف–المسيلة، الجزائر، farhani.tarekaziz@cu-barika.dz

عادل فرحاني[2]، المركز الجامعي سي الحواس–بريكة، الجزائر، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية جامعة محمد بوضياف–المسيلة، الجزائر، adel.farhani@cu-barika.dz

تاريخ إرسال المقال: 07-01-2024 تاريخ قبول المقال: 16-05-2024

الملخص:

يتناول الموضوع دراسة حول اسهامات مجموعة من شيوخ وأساتذة جميعة العلماء المسلمين الجزائريين المنحدرين من منطقة تبسة في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، والدعم والمساعدات التي قدموها للمجاهدين منذ انطلاق العمل الثوري. معتمدين في ذلك على ما ورد في الكتابات التاريخية التي تناولت الموضوع من مختلف جوانبه، وعلى مادة أرشيفية فرنسية تتمثل في نشرات معلومات وتقارير صادرة عن المصالح الاستخباراتية الفرنسية.

الكلمات المفتاحية: تبسة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيخ العربي التّبسي، الثورة الجزائرية.

Abstract:

The topic deals with a study on the contributions of a group of Cheikhs and professors of the Algerian Muslim Scholars Association, descending from the Tebessa region, in the Algerian Liberation Revolution (1954-1962), and the support and assistance they provided to the mujahideen since the beginning of the revolutionary work. They relied on what was stated in historical writings that dealt with the subject from its various aspects, and on French archival material represented in information bulletins and reports issued by French intelligence services.

Key words: Association eulamas Algerian Muslims, Cheikh Larbi Tebessi, Algerian Revolution

* طارق عزيز فرحاني.

مقدمة:

مثّلت الثورة الجزائرية نموذجا راقيا لحركات التحرر التي خاضتها الشعوب المضطهدة مسلوبة الحقوق ضد الدول الاستعمارية خلال القرن العشرين، أين نجحت خلالها قيادة جيش وجبهة التحرير الوطني في توحيد وجمع الجزائريين بمختلف تياراتهم السياسية وتوجهاتهم الإيديولوجية وطاقتهم الحية، حول المشروع الثوري الذي أُعلن عنه في بيان الفاتح نوفمبر 1954 والرامي إلى تحرير الجزائر من براثن الاستعمار الفرنسي، وتأمين مصادر داعمة لها تلبي حاجيات الثوار المختلفة. وفي هذا السياق استجاب الكثير من إطارات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للنداءات المتكررة التي أطلقتها القيادة الثورية، وسارعوا للانخراط في صفوف الثورة وقدموا لها دعمهم الذي غطى جوانب سياسية وعسكرية عديدة يعكس مدى حرصهم والتزامهم التام بالقضية الوطنية.

ومن بين إطارات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان لها شرف السبق في التعبير عن مواقفها الثورية نجد الإطارات المنحدرة من منطقة تبسة، حيث لم تتوانى على تقديم يد المساعدة للمجاهدين من أجل توفير أرضية تحتضن العمل الثوري، وتُمكّن من مواجهة الاستراتيجية التي اعتمدت عليها السلطات الاستعمارية الفرنسية وتحبط المخططات التي كانت ترسم في مكاتب قادتها، وفي هذا البحث نحاول الإجابة على مجموعة من التساؤلات لها صلة بالموضوع، منها:

- ما هي المجالات التي نشط فيها الشيخ العربي التّبسي حتى يساعد الثورة التحريرية؟
- كيف كانت علاقة الشيخ العربي التّبسي بقادة جيش وجبهة التحرير الوطني؟ وبما اتسم موقف مصالح المخابرات الاستعمارية الفرنسية من جهوده الثورية؟
- كيف ساهم الشيوخ سعدي الطاهر حراث وامحمد الشبوكي ومحمد العربي سوالمية في الثورة التحريرية؟
- كيف كان رد فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية على الجهود التي بذلها رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية؟
- من هي الجهة التي تقف وراء اختطاف الشيخ العربي التّبسي؟
- إلى متى سيظل مصير الشيخ العربي التّبسي مجهولا؟

المبحث الأول: مساهمة الشيخ العربي التبسي في الثورة الجزائرية

تعددت المجالات والميادين الثورية التي نشط فيها الشيخ العربي التّبسي، ومن خلال تتبعها يمكن حصر البعض منها في الآتي:

المطلب الأول: جهود الشيخ العربي التبسي لتحضير وتهيئة أرضية للثورة:

1.1 الإفتاء للمجاهدين بجواز جهاد الفرنسيين:

كان الشيخ العربي التّبسي يحظى بسمعة طيبة واحترام كبيرة لدى الأوساط الشعبية المقيمة في منطقة تبسة، فكانت دروسه وخطبه محل متابعة واهتمام من طرفهم. وبحكم قرابة لزهر شريط من الشيخ العربي التبسي، فقد كان يداوم بدوره على حضور مجالسه والاستماع إلى دروسه وخطبه وأحاديثه ومواعظه القيمة من خلال الاستماع الجيد إلى دروسه التربوية والدينية والوطنية التي كان يلقيها في مجالسه. فتأثر بفكرة الجهاد في سبيل الله، ووجد في حرب فلسطين سنة 1948م ضالته المنشودة، لكنه لم يشارك فيها بسبب المضيقات التي كانت تقوم بها وحدات الجيش الإنجليزي على المجاهدين، فعاد إلى الجزائر ثم التحق بصفوف المقاومة التونسية، أين خاض مع رفاقه العديد من المواجهات ضد وحدات الجيش الاستعماري الفرنسي المرابطة في الأراضي التونسية[1].

في خضم هذه التطورات، سارع الحاكم العام للجزائر إلى ارسال مجموعة من التقارير والمراسلات، يعلم فيها القيادة السياسية والعسكرية في باريس عن وجود نشاطات وتحركات للوطنيين الجزائريين، وأنه لا يتوفر على قوات أمنية كافية لمراقبتهم، والمحافظة على الأمن في حالة ظهور أي اضطرابات. حيث استجابت باريس لهذه التقارير والمراسلات، وأرسلت في شهر جوان 1954م، دعما أمنيا للحاكم العام، يتمثل في خمس سرايا من سرايا الجمهورية للأمن. مشكلة من 04 فصائل كل سرية يبلغ عدد أفرادها 150 فرد. وبمجرد وصولها تم توزيعها على مختلف جهات الجزائر، حيث تمركزت السرية 41 في سوق أهراس، والسرية 162 في تبسة، أما السرايا 163، 165 و173 فتمركزت على التوالي في تلمسان وسكيكدة والطارف، فيما تمركزت المجموعة العملياتية التي يبلغ تعدادها 120 فرد في الجزائر العاصمة[2].

أما الشيخ العربي التّبسي، فقد أجاز للمجاهد لزهر شريط حتى يباشر عمليته الجهادية المسلحة ضد الفرنسيين، أين طلب من ابن اخته الطالب محمد الربعي يونس المتمدرس في معهد عبد الحميد بن باديس أن يكتب له نص الفتوى، ثم كلف الطالب الوردي قتال بإيصالها إلى لزهر شريط[3]. وتنفيذا لمحتوى

---

[1]– الزبير بوشلاغم، نقلا عن المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين لولاية تبسة، الشهيد لزهر شريط 1915–1957م، مجلة أول نوفمبر، ع 166، الجزائر، 2001م، ص ص 37، 38.

[2]- Jean-Louis Courtois, Les crs en Algérie 1952 1962, Marine éditions, Paris, 2010, p p 32-53.

[3]– أحمد عيساوي، الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي مصلحا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في أصول الدين، قسم أصول الدين، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2001/2000م، ص 422.

فتوى الشيخ العربي التّبسي، قام القائد لزهر شريط والمجاهدين الذين كانوا برفقته بمهاجمة أفراد دورية جندرمة فرنسية، خلال تواجدها في دوار السطح جنوب غرب بلدية تبسة المختلطة، مما أدى إلى إصابة أحد الدركيين، حيث وقع هذا الهجوم قبل أيام قليلة من اندلاع الثورة التحريرية[1].

2.1 حث الرجال على تفجير الثورة:

يشير المجاهد العبيدي بن عيسى إلى أن الشيخ العربي التّبسي كان صاحب نزعة ثورية، وبذل جهودا كبيرة لنشر أفكاره في الأوساط الشعبية، مستغلا في ذلك الاجتماعات التي كان يعقدها بالبوادي والدواوير الواقعة في إقليم بلدية تبسة المختلطة، وحث الرجال على تفجير الثورة، حيث يتحدث في هذا الصدد قائلا: "قبل اندلاع الثورة كان الشيخ العربي التّبسي يقوم بعقد الاجتماعات في دوار تازبنت، وقد لمح خلالها على وجوب تفجير الثورة في المنطقة، وصارح الحضور بقوله: من كان رجلا فليعمل عمل الرجال، ومن كان غير ذلك سنذهب إلى النجار ونشتري له مغزلا ليغزل به الصوف"[2].

3.1 موقف الشيخ العربي التبسي من الثورة التحريرية:

على إثر اندلاع الثورة التحريرية، شهدت الجزائر وقوع حالة من البلبلة، على إثر قيام السلطات الاستعمارية الفرنسية بإلقاء القبض على مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[3]، فيما بادرت قيادة الحزب الشيوعي الجزائر إلى توزيع مناشير، تقدم فيها الأحداث التي تعرفها الجزائر منذ فاتح نوفمبر على أنها مؤامرة من تدبير الكولون، أما المصاليون فقد قدموا أنفسهم على أنهم هم أصحاب المبادرة بالثورة، وحتى يساهم في إيقاف هذه البلبلة قام الشيخ حامد روابحية بالبحث عن الجهات التي فجرت الثورة، أين تعرف عليها، فأصبح بذلك مصدر تنوير لبقية المناضلين بتبسة وضواحيها. وقد اتصل في هذا الشأن بالشيخ العربي التّبسي وأقنعه بأن مفجري الثورة هم عناصر من حزب الشعب الجزائري[4].

---

[1]– محمد حسن، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، تحر: طارق عزيز فرحاني، دار المثقف للنشر التوزيع، باتنة، 2020م، ص 79.

[2]– شهادة المجاهد العبيدي بن عيسى، شهادة مسجلة يوم 20 أكتوبر 2020م بمنزله العائلي بمدينة تبسة.

[3]– من بين مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في منطقة تبسة الذين اعتقلتهم السلطات الاستعمارية الفرنسية بعد اندلاع الثورة التحريرية، نذكر: حمة العمري، يحياوي بشير، فارس ياسين، زمالي الهادي، بوشمة عباس، محفوظي صالح، حناشي الوردي، بدري عبد الحفيظ، بن حملاوي لعبيدي، شريط التليلي، للمزيد أنظر: فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1954–1958م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي–تبسة، السنة الجامعية: 2020/2019م، ص ص 147، 148.

[4]– محمد عباس، الحلم والتاريخ 1930–1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 278.

ولتوضيح موقف الشيخ العربي التّبسي من الثورة التحريرية، لجأ المؤرخ الجزائري العربي الزبيري إلى شهادة العقيدين لخضر بن طوبال وصالح بوبنيدر، والتي يؤكدان فيها ما يلي: "ينبغي التمييز بين قيادة جمعية العلماء في الخارج وقيادتها في الداخل. أما الأول فتتمثل خاصة في شخص الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان يعيش في القاهرة وينتقل باستمرار عبر مختلف الأقطار العربية في المشرق. ولقد نشر بتاريخ الثامن من شهر نوفمبر بيانًا أعلن فيه عن تأييده للثورة. وأما قيادة الداخل، فإن زعمائها باستثناء الشيخ العربي التّبسي الذي كانت مواقفه مشرفة وثورية منذ أن دوت الرصاصة الأولى، لم يستجيبوا لنداءات الثورة، وظلوا يناورون سواء من أجل تجاوزها للتفاهم مع العدو، أو لربح الوقت: لعل الجيش الفرنسي يتمكن من اخماد النار بسرعة"[1].

المطلب الثاني: مظاهر دعم الشيخ العربي التّبسي للثورة التحريرية:

تعددت أشكال الدعم الذي قدمه الشيخ العربي التّبسي للثورة التحريرية، حيث شملت التعبئة والدعم المادي والمعنوي، وإقامة علاقات وطيدة مع قيادات جيش وجبهة التحرير الوطني، ومن أبرزها نذكر:

1.2 في ميدان الدعم البشري والسياسي:

1.1.2 تعبئة الطلبة والشباب للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني:

كان الطلبة والشباب هم الحلقة الأولى التي بدأ فيها الشيخ العربي التّبسي قيامه بعملية التعبئة والتحفيز لصالح الثورة التحريرية، فوقع اختار على طلبة معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة والذي يديره، مستغلا فرص احتكاكه المباشر بهم في قاعات الدراسة، لحثهم على الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية، ومغادرة مقاعد الدراسة لخدمة الثورة، التي كانت بحاجة لهم لمواجهة الاستعمار الفرنسي، وفي هذا الإطار يؤكد المجاهد القائد الوردي قتال بأن الشيخ العربي التّبسي كان ينصح طلبة معهد الامام عبد الحميد بن باديس بضرورة الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية، شاحذا همهم بقوله: "إن الثورة فرصة سوف تفوتكم لم تلتحقوا بها ولم تكونوا رجالها، بينما فرصة التعليم والدراسة لن تفوتكم. والعلم ينتظر والثورة لا تنتظر"[2].

كان لهذه المساعي وقع وأثر طيب على نفوس الطلبة، وهذا ما دفع بالطالب الصادق رزايقية وزميل له بالانتقال إلى فندق سيرتا الذي يقيم به الشيخ العربي التّبسي، أين تحدث معه قائلين: إن الجو

[1]– العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984م، ص 186.

[2]– الوردي قتال، مذكرات والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، 2018م، ص ص 38، 182.

العام أصبح لا يساعد على مواصلة الدراسة، فرجال الشرطة يتحرشون بنا كثيرا ويستعملون مختلف الحيل لإلقاء القبض علينا. لذلك فإننا قررنا الانضمام إلى صفوف المجاهدين في الجبال. وقد أجابهما الشيخ بقوله: سواء عليكما أتعرضتما لتحرشات العدو أم لم تتعرضا فإن الجبل هو الملاذ الوحيد لكما ولغيركما، ولكني أوصيكما عندما تلتحقان بالجبل أن لا تقولا إننا مثقفان[1].

لقد أثمرت الجهود التي بذلها الشيخ العربي التّبسي باستجابة الكثير من الطلبة والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني، أين أصبحوا قادة وإطارات يُعتمد عليهم في شتى المجالات والميادين الثورية. واستشهد العديد منهم خلال المواجهات والمعارك التي جمعت بين المجاهدين ووحدات الجيش الاستعماري الفرنسي، وهذا ما يؤكده الخطاب الذي ألقاه الشيخ العربي التبسي يوم 12 نوفمبر 1956م، بمناسبة الحفل الذي أقيم على إثر افتتاح السنة الدراسية بمعهد الامام عبد الحميد بن باديس، والذي طلب في نهايته من الحضور الوقوف دقيقة صمت ترحما على أرواح شهداء القضية الوطنية، وبالخصوص قدماء تلاميذ المعهد الذين سقطوا في سبيل الجزائر. وقد وضح الشيخ أن عدد هؤلاء التلاميذ الذين سقطوا في ميدان الشرف أكثر من أربعين شهيدا[2].

ولم يتوانى الشيخ العربي التّبسي كذلك على تحفيز أقاربه ودفعهم ليلتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني، فحسب شهادة ابن أخته، المجاهد إبراهيم حاتي المُكنى: الباهي، والتي يتحدث فيها عن هذه الجهود قائلا: "في بداية شهر جانفي 1955م صليت العصر في جامع المدرسة خلف الشيخ العربي. ثم استأذنت بعد الصلاة ودخلت عليه مقصورته وأخبرته بنيتي بالالتحاق بصفوف الثوار للجهاد في سبيل الله. فقال لي: وما هو السبب الذي دفعك للخروج؟، فقلت: الجهاد في سبيل الله، فلما اطمأن إلى نيتي وصدق نيتي الخالصة في سبيل الله، دعا لي الله بالتوفيق والفوز بإحدى الحسنين، وأرسل معي رسالة إلى المجاهد لزهر شريط، وأن ألتحق من توي بالثورة"[3].

2.2 إقامة علاقات وطيدة بقيادات جيش التحرير الوطني:

أقام الشيخ العربي التبسي علاقات مبكرة مع قيادات جيش وجبهة التحرير الوطني، تعود بداياتها إلى شهر جانفي 1955م، بعد أن اتصل به قادة جيش التحرير الوطني بتبسة، لتتطور هذه العلاقة لتشمل القيادات الميدانية بداية بالقائد شيحاني بشير ثم عبان رمضان، وهذا ما يدل على المكانة المرموقة

[1] – محمد زروال، اللمامشة في الثورة دراسة، ج 01، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص 202.
[2]- ANOM 93/151 Dossier association eulamas.
[3] – أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 423.

التي كان يحظى بها الشيخ العربي التبسي لدى قيادة الثورة، التي كانت تبادله الاحترام وتستمتع لآرائه ونصائحه، حيث لم يبخل عليهم بالمساعدات وسارع إلى تقديم يد العون لهم وتلبية احتياجاتهم.

1.2.2 ثوار ناحية تبسة يتصلون بالشيخ العربي التّبسي:

حسب شهادة المجاهد الرائد إبراهيم مزهودي[1]، فإن تاريخ إجراء أول اتصال ثوار بناحية تبسة والشيخ العربي التّبسي يعود إلى مطلع عام 1955م، وبالتحديد في شهر جانفي أو فيفري، حينما أرسلت القيادة الثورية طلبا للشيخ العربي التّبسي حتى يساعدها ماديا ومعنويا بحكم المكانة الدينية التي كان يتمتع بها وسط سكان الجهة وفي غيرها من التراب الوطني. وعندما علم الشيخ إبراهيم مزهودي بالخبر، تناقش مع الشيخ العربي التّبسي، وانتهى بتكليف الشيخ إبراهيم مزهودي بلقاء القيادة الثورية، فسافر من مدينة تبسة واتجه إلى دوار تازبنت، أين التقى بمجموعة ثورية من مجاهدي الناحية كان من بينهم القائد لزهر شريط، أين أبلغوه بطلباتهم المتمثلة في: أن يسعى الشيخ العربي التّبسي إلى تقديم مساعدته المادية والمعنوية. وإنهم في حاجة ملحة إلى مراكز آمنة داخل مدينة تبسة لإيواء الجرحى من المجاهدين وتقديم العلاج لهم. أن يسعى كذلك إلى الاتصال ببعض الأطباء المقيمين بالمدينة من الموثوق فيهم والاقتراح عليهم فيما إذا كان بإمكانهم الخروج لجبال المنطقة عند الضرورة لعلاج الجرحى وتقديم الإسعافات الأولية للمصابين من المجاهدين ميدانيا. العمل على جلب التموين والأدوية وبعض الأجهزة الضرورية وكذا نظارات الميدان. أن يسعى إلى البحث والحصول على المال لتسيير أمورهم اليومية ولشراء السلاح والذخيرة وذلك بالبحث والحصول عليه من تجار المدينة، وغيرها. وبعد ذلك غادر الشيخ إبراهيم مزهودي دوار تازبنت ورجع إلى مدينة تبسة، حيث قدم عرض حال عن هذه المهمة للشيخ العربي التّبسي الذي تقبل هذه المطالب المشروعة بصدر رحب وباعتزاز، وشرع فورا في تنفيذ هذه المطالب[2].

بعد هذا الاتصال جرى اتصال ثان غير مباشر بين المجاهدين الناشطين في منطقة تبسة والشيخ العربي التّبسي، عن طريق المناضل الحاج امحمد بن إبراهيم سعدي، حينما قصدت مجموعة من المجاهدين يقودها المجاهد محمد الشرشالي، ساكنة دوار تازبنت واتصلت به وبشقيقه موسى بن إبراهيم سعدي، ثم اتخذت من جبل العنبة منطلقا لعملها الثوري، بغية جمع التبرعات، والبحث عن الأسلحة وجمعها من عند المدنيين. وفي خضم ذلك، تنقل المناضل الحاج امحمد بن إبراهيم سعدي واتصل بالشيخ

[1]– مفتش مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائري بالشرق الجزائري. ونظرا لجهوده الثورية ودوره الريادي في الثورة التحريرية، سنخصص دراسة تاريخية مستقلة لمساره الثوري.

[2]– الزبير بوشلاغم، إبراهيم مزهودي يتحدث مؤرخا عن جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى، مجلة أول نوفمبر، ع 148، الجزائر، 1996م، ص ص 13، 15.

العربي التّبسي المتواجد في مدينة تبسة، أين قابله، وأخبره بقضية المجاهدين، وبحاجتهم الماسّة للمساعدة، فأعطاه الشيخ مبلغ خميس ألف فرنك قديم، وهو يقول: "بلّغهم أنّني مع الثورة والثوار، وعندي أمل كبير في أنها ستنجح"[1].

وإدراكا لمكانة الشيخ العربي التّبسي أمر المجاهد القائد لزهر شريط من كاتبه الشخصي، أن يكتب رسالة يدور موضوعها حول وجوب التحاق الشيخ بالمجاهدين في الجبل بهدف إرساله إلى تونس أو القاهرة حيث يقوم بدوره الطبيعي في الميدان الفكري والثقافي والسياسي. ولكن الشيخ أجاب عن تلك الرسالة بورقة صغيرة جاء فيها: سيروا على بركة الله فإن الله معكم. وأعطى لحاملها مبلغا ماليا قدره خمسون ألف فرنك ليبلغه إلى لزهر شريط كإعانة للثورة[2].

2.1.2 القائد شيحاني بشير يتصل بالشيخ العربي التّبسي:

من جانبه كان القائد شيحاني بشير المُكنى "سي مسعود" قائد الإدارة العليا لجيش التحرير الوطني، يرى في شخصية الشيخ العربي التّبسي إحدى أهم الشخصيات الفاعلة في الجزائر. لذلك سارع للاتصال به حتى يكلفه بمهمة تمثيل الثورة التحريرية بالخارج خاصة بالمشرق العربي وفي الجمهورية المصرية على وجه التحديد، والتي تدرس بها عدة بعثات طلابية جزائرية، بعد تحصله على رسالة بعثها أحمد بن بلة يشكو فيها المضايقات والصعوبات التي يتعرض لها أعضاء الوفد الخارجي للثورة من طرف بعض المشايخ: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والفضيل الورتلاني والشيخ الغسيري، الذي كانوا لا يساندون الثورة، ولهم مواقف معرض لها ولرجالها. فكتب رسالة وطلب من المجاهد بلقاسم عالية، والذي كان يعمل كمحافظ سياسي في المنطقة الأولى، بأن يحملها ويسافر إلى مدينة الجزائر العاصمة ويسلمها للشيخ العربي التّبسي، وبعدما اطلع عليها أرسل رده بخصوص الطلب الذي بعثت به قيادة المنطقة الأولى، حيث أخبر القائد شيحاني بشير بأنه لن يترك الجزائر، وهو يرفض المسؤولية التي أسندت له، ثم اقترح عليه الشيخ العباس ولد الحسين بديلا عنه، الذي استجاب ولبى النداء حينما علم من اقترحه. وقبل ذلك كان الشيخ العربي التّبسي قد توجه بمقترحه هذا إلى الشيخ سعدي الطاهر حراث الذي رفضه[3].

[1]– عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ص ص 09، 11.

[2]– محمد زروال، مرجع سابق، ص 201.

[3]– الوردي قتال، مصدر سابق، ص 182.

3.2.2 القائد عبان رمضان يتصل بالشيخ العربي التّبسي:

جمعت بين عبان رمضان والشيخ العربي التّبسي علاقات تعود بدايتها إلى ربيع سنة 1955م، حسب الشهادة التي أدلى بها المجاهد الرائد إبراهيم مزهودي للزبير بوشلاغم والتي جاء فيها ما يلي: يحضرني هنا أن أذكر في هذا المجال أن أشير إلى أنني قمت في نهاية عام 1955م بمهمة الاتصال مع نظام جبهة التحرير الوطني بالعاصمة الذي كان على رأسه عبان رمضان، وقد علمت حينها أن الاتصال فيما بين الشهيد الشيخ العربي وبين نظام العاصمة قد وقع في وقت سابق وبالتحديد في ربيع عام 1955م، كما أن الأخ سي عبد الرحمان بوقادوم هو الذي قام بهذه المهمة[1].

وما لبث عبان رمضان إلا أن أعاد الاتصال مرة ثانية بالشيخ العربي التّبسي، حيث أرسل له الشيخ الحسين بن الميلي، في مستهل شهر ماي 1955م، حتى يدعو أعضاء الجمعية للانضمام فرادى والقيام بدور المناصر لجبهة التحرير الوطني في أوساط الجماهير الشعبية وفقا لما جاء في بيان الفاتح من نوفمبر 1954م. حيث استقبله الشيخ العربي التّبسي في مكتبه، وعندما علم بالموضوع الذي جاء من أجله، أخبره بأنه مستعد لتنفيذ كل ما تأمر به الجبهة وأنه مؤمن بأن الكفاح المسلح أسلم وأقصر طريق للتخلص من الاستعمار. أما عن باقي الأعضاء فإنه أكد له عدم استعدادهم في ذلك الوقت، للانضمام إلى أي حركة، تشتمل على العنف خاصة وأنهم ممثلون رسمياً في الوفد الذي مازال لم ينته من التفاوض مع جاك سوستال[2].

3.2 في ميدان الدعم اللوجستي والمادي:

1.3.2 دعم المجاهدين بالمعلومات والأخبار:

من بين أشكال دعم الشيخ العربي التّبسي للثورة التحريرية ومجاهديها، أنه كان يبعث الأخبار والمعلومات التي تصله عن تحركات الجيش الفرنسي لملاحقة الثوار وضربهم، فقد كان يرسل إليهم بسرعة من يخبرهم بما علم من أخبار. حيث تشير بعض الشهادات إلى أن الشيخ العربي التّبسي بعث برسالتين تحذيريتين إلى القائد لزهر شريط، وكلف المناضلين سعيدي بشير وفرحات علي بن محمد بنقلهما، وجاء مضمون الرسالتين تنبيهيا ويفيد بأن قوات كبيرة من الجيش الاستعماري الفرنسي سوف تتحرك نحو الجبل الأبيض، وعندما تعرف القائد لزهر شريط على المضمون كاد أن يطير فرحا وهو يقول: أتمنى أن يحصل

[1]– زبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص ص 13، 15.

[2]– العربي الزبيري، مرجع سابق، ص ص 187، 188.

ما يتحدث عنه الشيخ العربي[1]. في حين أكد المجاهدين إبراهيم زمولي وإبراهيم حاتي في شهادتهما على أنه بعث برسالة تحذيرية إلى القائد المجاهد لزهر شريط قبيل وقوع المعركة جبل أرقو يوم 17 جوان 1956م، يحذرهم ويحثهم فيها على الجهاد في سبيل الله[2].

2.3.2 الدعاية لجبهة التحرير الوطني:

لم يغفل الشيخ العربي التّبسي عن الجانب الدعائي لصالح جبهة التحرير الوطني، والعمل على توفير الدعم السياسي لها في إطار مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية، وهذا ما تؤكده مذكرة استعلامات سرية تحمل الرقم 812/س، موقعة من طرف رئيس دائرة تبسة، وصادرة عن مركز الاتصال والاستغلال للدائرة يوم 20 ماي 1956م، تناول محتواها موضوع تواطؤ جبهة التحرير في تونس، ونشاط العلماء، بناءً على خبر موثوق به جدا قدمه أحد المخبرين لدى المركز، وتشير إلى أن الشيخ العربي التبسي موجود دائما في الجزائر، وهو يقوم بنشاطات مكثفة وبشكل متزايد لصالح جبهة التحرير الوطني، حيث إنه يناور بصفة خاصة في أوساط حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والعلماء، حتى تكون مساهمتهم أكثر فعالية وتأثيرا في تحطيم المواقف الفرنسية في إفريقيا الشمالية[3].

3.3.2 الحث على عداوة فرنسا خلال الاجتماعات الرسمية:

جاهر الشيخ العربي التّبسي بعداوة فرنسا في العلن بل وأمام مسؤوليها في الجزائر، وهذه إحدى الجوانب الثورية في شخصيته، كيف لا وهو القائل: "أنا ضد الظلم والاستبداد، فإن كانت فرنسا ظالمة فأنا ضدها"، وكان كلامه القوي والجريء هذا كرد على كلام الحاكم الفرنسي لمنطقة تبسة عندما تحدث معه قائلا: "إنك ضد فرنسا"[4]. ولم يكتفي بذلك بل كان يحث على عداوتها خلال الاجتماعات الرسمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث تحدث في اجتماعها الأخير المنعقد يوم 07 جانفي 1956م، قائلا: "يجب على كل جزائري وجزائرية الاحتفاظ بعداوته لفرنسا، ومن مات فليصحب معه هذه العداوة إلى القبر"[5]. ولم يهادن السلطات الاستعمارية الفرنسية مطلقا، والتي أرسلت له أكثر من مرة تلتمس منه أن

[1]– الزبير بوشلاغم، الشهيد لزهر شريط...، مرجع سابق، ص 39.
[2]– أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 424.
[3]- Dossier association eulamas, ibid.
[4]– الحفناوي زاغر، الإمام الشيخ العربي التبسي، مجلة الثقافة، ع 94، الجزائر، 01 جوان 1986م، ص 134.
[5]– أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 514.

يتدخل لوقف القتال، فكان يرد على رسلها: "ليس على فرنسا إن جنحت للسلم إلا أن تفاوض جبهة وجيش التحرير الوطني"[1].

هذا التصريح الشجاع، دفع النقيب فيريني التابع لمصلحة الاتصالات والاستغلال، للمسارعة في يوم 02 جوان 1956م، لكتابة تقرير عنونه بـ: "العلماء الإصلاحيون هم ألد أعداء فرنسا"، وأرسل نسخا منه لمدير ديوان الحاكم في الجزائر، وإلى رئيس مصلحة الاتصال شمال إفريقية، وجاء فيه: الإصلاحيون والعلماء شعارهم: الإسلام والعربية. هم من أشد أعداء فرنسا في الجزائر. رؤساءهم وقادتهم موجودين في القاهرة. الأساتذة والطُلْبَة (شيوخ الدين) وتلامذتهم من أعداء فرنسا "المؤكدين". قال عبد الحميد بن باديس سنة 1937م (إن الجزائر ليست فرنسا، ولا تريد أن تكون فرنسا، ولا تستطيع أن تكون فرنسا). يجب على السلطات الفرنسية غلق جميع المدارس الإصلاحية[2]. فيما يشير العقيد شون قائد مصلحة الاتصالات الشمال إفريقية، في بطاقة معلومات مؤرخة يوم 22 أوت 1956م، إلى أن مصالحه متأكدة من أن الشيخ جدري العربي بن بلقاسم المعروف بالعربي التّبسي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين، يكره فرنسا كرها شديدا[3].

4.3.2 الدعم المادي للثورة التحريرية:

إذ كانت الشهادات الحية أشارت إلى الدعم المادي الكبير الذي قدمه الشيخ العربي التّبسي للمجاهدين، فإن مصالح المخابرات الفرنسية لم تغفل عن هذا الجانب كذلك، حيث تناولته في تقاريرها ومراسلاتها الخاصة بأنشطة الشيخ العربي التّبسي، مثلما جاء في مذكرة استعلامات سرية تتعلق بالعلماء، موقعة من طرف جورج هيرتز رئيس دائرة تبسة، مؤرخة يوم 31 جويلية 1956م، وصدرت عن مصلحة الاتصالات والاستغلال للدائرة (CLEA)[4]، بناءً على مضمون معلومات موثوق فيها قدمها أحد مخبريها بتاريخ 30 جويلية 1956م، وجاء في محتوى الوثيقة ما يلي: في الجزائر، يساهم الشيخ العربي التبسي مساهمة كبيرة في تزويد خزينة جبهة التحرير الوطني بالمال، عن طريق جمعه من التجار وأصحاب المصانع المسلمين، مثل السيد طيار، وطامزالي بالخصوص. كما أنه يطلب مساعدات بعض التجار اليهود، منهم التجار هنري سرور، وهو أحد أصحاب العلامات التجارية الكبيرة[5].

---

[1]– الحفناوي زاغر، مرجع سابق، ص 134.

[2]- Dossier association eulamas, ibid.

[3]- Dossier association eulamas, ibid.

[4]– مصلحة مكلفة بالتجسس ومراقبة الجزائريين، وجمع المعلومات عن تحركات المناضلين والوطنيين عن طريق تجنيد العملاء والمخبرين.

[5]- Dossier association eulamas, ibid.

من جهة أخرى كانت مصالح الاستعلامات والمخابرات الفرنسية، تتابع تحركات الشيخ العربي التّبسي عن كثب، ولم تغفل عن علاقته بالثورة التحريرية، حيث أصدرت مخابرات مصلحة الاتصالات الشمال إفريقية بطاقة معلومات تشير إلى أن له علاقات مشبوهة مع جبهة التحرير الوطني[1].

المبحث الثاني مساهمة المدراء والأساتذة:

من جانبهم لم يتأخر مدراء وأساتذة المؤسسات التعليمية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، على الانخراط في صفوف الثورة التحريرية والالتفاف حولها، حيث بذلوا جهودا كبيرا في مختلف المجالات والميادين الثورية، وهذا ما كلفهم ثمنا باهظا جراء متابعات أجهزة الأمن الفرنسية لتحركاتهم، ومن أبرز هؤلاء نذكر:

المطلب الأول: الأستاذ سعدي الطاهر حراث:

يعد الشيخ سعدي الطاهر حراث الأستاذ بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة أحد الشخصيات التي انخرطت مبكرا في الثورة التحريرية، منطلقا في عمله ونشاطه من دعم وتوضيح الأفكار التي كان ينشطها الشيخ العربي التّبسي في الوسط الطلابي بالمعهد الباديسي، وعن هذه الجهود يتحدث المجاهد الوردي قتال قائلا: "كان كثير من المشايخ يؤيدون الشيخ العربي التّبسي على نشر أفكاره الثورية ويعملون على ترسخيها في نفوس الطلبة وكأنهم أنصارها، وكان من بينهم: الشيخ أحمد حماني، الشيخ إبراهيم مزهودي، الشيخ الياجوري والشيخ الطاهر سعدي حراث الذي كان يصرح بأقواله ولا يلمح بها مثل غيره"[2].

ثم قام الشيخ الطاهر حراث بعدة محاولات للتعرف على قيادة المنطقة الأولى الأوراس النمامشة، وتبليغهم رغبة زملائهم بالعاصمة على ضرورة الإسراع في وضع جسور وقنوات الاتصال بهم وبغيرهم من قادة المناطق الأخرى المجاورة على الأقل، قام بهذه المحاولة عن طريق تبسة والشريعة بواسطة الأستاذ العيد مطروح، والأستاذ محمد الشبوكي – قبل إيقاف هذا الأخير ونقله إلى محتشد الجرف – والأستاذ حامد روابحية، وقد تمكنوا من إيصال هذه الفكرة إلى قادة الناحية أمثال لزهر شريط. وعن طريق خنشلة بواسطة تلميذي المعهد، المناضلين الشابين عالية بلقاسم وحمادي الهاشمي اللذين كانت منازل أوليائهما بالبادية محطات عمل وعبور آمنة لقادة المنطقة الأولى الأوراس النمامشة، غير أن هذه الاتصالات لم تثمر في الحين[3].

---

[1]- Dossier association eulamas, ibid.

[2]– الوردي قتال، مصدر سابق، ص 38.

[3]– عبد الله مقلاتي، إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2014م، ص ص 176، 177.

في حين تؤكد مصلحة الاستعلامات الفرنسية في نشرة معلومات مؤرخة يوم 04 سبتمبر 1957م، بأنها توصلت إلى معلومات تفيد بأن المدعو سعدي الطاهر، المولود في أول جويلية 1926م بتبسة، مدرس في معهد ابن باديس بقسنطينة، يوجد حاليا في تونس، وهو يتمتع بعضوية مكتب جبهة التحرير الوطني. وتضيف بأنه غادر مدينة قسنطينة في أواخر شهر جوان الماضي، واتجه إلى فرنسا لأسباب صحية. وحسب رأي مصلحة الاستعلامات: السيد الطاهر سعدي متورط في القضية المتعلقة بشبكة جبهة التحرير الوطني المكلفة بربط الاتصالات بين الولاية الثانية ولجنة التنسيق والتنفيذ في الجزائر العاصمة، (أنظر التقرير 8550 المؤرخ في 22 أوت 1957م الصادر عن الشرطة القضائية لقسنطينة)[1].

المطلب الثاني: الشيخ امحمد الشبوكي:

تولى الشيخ امحمد الشبوكي إدارة مدرسة الحياة بالشريعة وهي مدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وقد ساهم مساهمة فعالة في الثورة الجزائرية، حيث انخرط فيها بعد اندلاعها، مثلما يؤكد المناضل الحاج قدور قواسمية في شهادته: "على إثر اندلاع الثورة التحريرية، ودعما لها سارع القائد علي عفيف إلى تكوين خلية ثورية بالشريعة، حيث تنقل إلى بيت المناضل جفافلية علي بن جفال المتواجد بالطباقة أين اجتمع بالمناضل الحاج قدور قواسمية، وعينه مسؤولا عن جمع الإعانات والتبرعات بالجهة، حيث شكل لجنة ضمت كلاّ من: تونسي مسعود بن صحراوي، محمد الشبوكي، سي سالم بن العياشي، درباسي إبراهيم بن الطاهر، ومراح عمار، حيث شرع أعضاؤها في العمل والاتصال بالقائد علي عفيف"[2].

حيث استطاع الشيخ امحمد الشبوكي وأفراد هذه الخلية الثورية ضم دركي جزائري يسمى محمد الطاهر بلكبير كان يعمل في صفوف فرقة الدرك المتمركزة بالشريعة منذ سنة 1954م[3]، والذي كان يقوم

[1]- Dossier association eulamas, ibid.

[2]– الطاهر عفيف، الشهيد علي عفيف، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2009م، ص ص 40، 41.

[3]– لم تترك السلطات الاستعمارية الفرنسية من وسيلة وإلا ولجأت إليها حتى تحاصر الثورة التحريرية بمنطقة تبسة، وفي هذا الإطار قامت بإنشاء مطار في الشريعة حتى تنطلق منه طائراتها الحربية خلال مختلف العمليات العسكرية التي تُشن على معاقل جيش التحرير الوطني. للمزيد أنظر:

- Bernard Top, La Compagne De 6e régiment de Cuirassiers en Algérie 1955-1963, éd Tbélés, Paris, p 74.

بمساعدة المواطنين المتهمين من طرف السلطات الفرنسية ويحاول إرشادهم إلى كيفية التصريح عند كتابة المحاضر المحرّرة ضدّهم ويرشدهم إلى الثغرات القانونية ليستغلّوها لصالحهم[1].

لكن هذا النشاط جعله محل متابعة من طرف مصالح الأمن الاستعماري الفرنسي، مثلما جاء في تقرير مرجعي يحمل رقم: 2238 صادر بتاريخ 27 أكتوبر 1955م عن مصالح شرطة الاستعلامات العامة بتبسة، والذي يكشف عن بعض الأنشطة الثورية التي كان يقوم بها الشيخ امحمد الشبوكي، ويشير بأنه مروج مشهور للدعاية (تغذية معنويات العناصر الموالية لقضية "التمرد" ودفع المتمردين للانضمام إلى صفوف الخارجين عن القانون). وينشر التعليمات ويجمع المعلومات المتعلقة بمنطقة الشريعة، لصالح الثوار[2].

في خضم كل ذلك واصل الشيخ امحمد الشبوكي نشاطه الثوري، مسخرا قلمه لخدمة القضية الوطنية، محولا شعره إلى داعم للمجاهدين ورافع لمعنوياتهم وشاحذ لهممهم، حيث قام بعد نهاية معركة الجرف الكبرى[3]، بكتابة قصيدة عنونها بـ: "لبيك يا ثورة الشعب...!". تغنى فيها بالانتصار الذي حققه جيش التحرير الوطني خلالها[4].

وكان لهذه القصيدة تأثير كبير في الأوساط الشعبية القاطنة بمنطقة تبسة، وهذا ما دفع بالقيادة الثورية لجيش التحرير الوطني بالمنطقة إلى توجيه دعوة له حيث يكتب نشيدا ثوريا يتغنى به المجاهدون في الجبال، فلم يتوانى على تلبية دعوتها، وكتب النشيد الخالد: "جزائرنا يا بلاد الجدود"[5]. وعن الظروف

---

[1]– عمار جرمان، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص ص 40، 41.

[2]- ANOM, Dossier Chebaiki Mohamed.

[3]– شهدت الجزائر تطورا كبيرا في العمل الثوري الذي كان يقوم جيش التحرير الوطني في جهات مختلفة من القطر الوطني، والذي لم يعد يقتصر على حدود المنطقتين الأولى والثانية، وهذا ما بدفع بالجنرال لوريو الذي تقلد منصب القائد العام للجيوش الفرنسية في الجزائر خلا شهر جويلية 1955م عوضا عن الجنرال شرياز، إلى كتابة تقرير مؤرخ يوم 14 أكتوبر 1955م جاء فيه ما يلي: "منذ الفاتح من أكتوبر شهد القطاع الوهراني اضطرابات، وحركات تمرد في إطار مخطط يحرك خيوطه من الخارج، يهدف إلى توسيع نطاق التمرد إلى كل التراب الجزائري. دون أن نهمل الشرق الجزائري الذي ركزنا عليه جهودا كبيرة، فإننا نسعى إلى إطفاء بداية الحريق [يقصد الثورة] الذي اشتعل في الحدود الجزائرية المغربية قبل أن يتطور وينمو، وفي نفس الوقت علينا التحضير لمواجهة التمرد الجديد المتوقع في نواحي المتيجة والجزائر العاصمة، أو الذي يتم التحضير له في الصحراء...". للمزيد أنظر:
- Raoul Salan, MÉMOIRES, FIN D'UN EMPIRE, « Algérie française » 1er novembre 1954 - 6 juin 1958, Presse de la cite Paris1972, p p 27-34.

[4]– محمد الشبوكي، لبيك يا ثورة الشعب، مجلة الجيش، السنة 32، ع 388، الجزائر، نوفمبر 1995م، ص 46.

[5]– حول الأناشيد والقصائد التي كتبها الشيخ امحمد الشبوكي خلال حياته، أنظر: محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

التي رافقت ذلك يتحدث الشيخ امحمد الشبوكي قائلا: "كنت في مدينة الشريعة التي لا تبعد إلاّ قليلاً عن المكان المعروف باسم الجرف، حيث كثرت عساكر العدو التي تكالبت للفتك بمجموعة من المجاهدين، وعلمت بالنصر الذي أحرزته الفئة القليلة المؤمنة على الكثرة الباغية، فانفعلت بأمجاد هذه الثورة العظيمة وامتلأت نفسي غبطة وسروراً بهذه المآثر التي على كل لسان، وبينما أنا على هذه الحال، اتصل بي أحد رجال الجيش وقال لي إن الإخوان من قادة الناحية يطلبون منك أن تبعث لهم بنشيد ثوري ليتغنى به الجنود[1]، وسجلت هذه النشيد ولم تكلفني صياغته إلا سهرة واحدة، فقد كنت ممتلئ الجوارح اغتباطاً بثورة نوفمبر، واغتباطاً بثورة الجرف التي لا أشببها إلا بغزوة بدر الكبرى، وسلمت هذا النشيد في صباح اليوم الموالي إلى مبعوث جيش التحرير"[2].

المطلب الثالث: الأستاذ محمد العربي سوالمية:

انضم الأستاذ محمد العربي سوالمية إلى السلك التربوي بمدرسة الحياة بالشريعة، على إثر عودته من جامع الزيتونة بتونس خلال سنة 1953م. حيث تولى التدريس بها، إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية وما صاحبها من تطورات، فتولى تسيير شؤون مدرسة الحياة اثر اعتقال الشيخ امحمد الشبوكي، وبعد تلك الحادثة بأيام طوقت وحدات الجيش الاستعماري الفرنسي المدرسة بالأسلاك الشائكة وجعلوا لها مدخلا ومخرجا واحدا في إطار السياسة الرامية إلى التضيق على إدارتها وتلامذتها. مما أدى إلى إغلاق المدرسة في نهاية المطاف. بعد حوالي شهر ونصف قامت وحدة عسكرية فرنسية باقتحام المدرسة والاستيلاء عليها، وأطلقوا النار على الأستاذ محمد العربي سوالمية، حيث أصيب على مستوى ذراعه الأيسر، أين قام الجنود الفرنسيون بعدها بإدخاله إلى المدرسة وتضميد جراحه. في صبيحة اليوم الموالي قام أحمد بن الهادف مصار بنقله إلى مستشفى مدينة تبسة، أين مكث به لمدة قاربت العشرين يوما، وبعد تماثله للشفاء غادره وانتقل إلى زورة ثنية علي، حيث التقى بدورية من المجاهدين كان أحد أفرادها المجاهد بلقاسم شريط، ومن هناك التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، حيث عين كاتبا للقائد لزهر

[1]– اجتمع القادة الثوريين بمركز المناضل سلطاني لخضر بن عمار جنوب الشريعة، وهناك تم تكليف المجاهد بعلوج امحمد بالاتصال بالشاعر امحمد الشبوكي، وتبلغيه بضرورة نظم أبيات شعرية تشيد بالثورة وتمجد بطولات المجاهدين. للمزيد أنظر: عبد الجليل شرفي، الدعم الشعبي للثورة التحريرية الجزائرية بتبسة 1954–1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي–تبسة، السنة الجامعية: 2020/2019م، ص 300.

[2]– أحمد دوغان، وقفة مع الشاعر امحمد الشبوكي، جريدة الشعب، الجزائر، 26 أفريل 1986م، ص 11.

شريط، ثم شارك في معركة جبل أرقو الكبرى، وفي أواخر سنة 1956م عين كاتبا للقائد لزهاري دريد، ثم واصل نشاطه الثوري إلى غاية استقلال الجزائر[1].

المبحث الثالث: ردود فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية:

تعدد الأساليب والوسائل التي استخدمتها السلطات الاستعمارية الفرنسية لوقف عمليات الدعم والمساندة التي كان يقدمها رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنحدرين من منطقة تبسة لصالح الثورة التحريرية، ومن بين هذه الأساليب نذكر:

المطلب الأول: سجن الشيخ امحمد الشبوكي:

أثار الشيخ امحمد الشبوكي من خلال جهوده الثورية غضب السلطات الاستعمارية الفرنسية، التي صنفته كأحد الأشخاص الخطيرين غير المرغوب بهم والذين يتوجب التخلص منهم بسرعة، لقطع الدعم الذي يقدمونه للثورة، في هذا الشأن سارع النقيب كونور قائد الفصيلة الإدارية المتخصصة بالشريعة خلال يوم 10 ديسمبر 1955م إلى كتابة تقرير يحمل الرقم المرجعي (186/s.a.s) يطلب من خلاله من مسؤوليه أن يقوموا باستبعاد الشيخ امحمد الشبوكي من الشريعة.

أما مصالح درك تبسة، فكشفت في تقرير لها أصدرته يوم 22 جانفي 1956م ويحمل الرقم المرجعي 714، بأن الشيخ امحمد الشبوكي كان على صلة مع جدري العربي (مروج للداعية لصالح الخارجين عن القانون) هو المتسبب في الإغلاق العام لمتاجر الشريعة يوم 18 أكتوبر 1955م[2].

بعد صدور مذكرة الإبعاد في حقه، لم تتواني السلطات الاستعمارية الفرنسية في تطبيق ما جاء في مضمونها، حيث قامت في بداية أشهر سنة 1956م بإلقاء القبض على الشيخ امحمد الشبوكي، مع مجموعة من ساكنة مدينة الشريعة، نذكر منهم: رغيس التهامي، تونسي مسعود، سعدي علي بن محمود، قابة محمود، مصار الهادف وآخرون، وزجّت بهم في السجن. أما الشيخ امحمد الشبوكي فقد نقلته فيما بعد إلى معتقل الجرف بالمسيلة، ثم نقل إلى معتقل سُوي بوهران، أين مكث فيه إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962م[3].

يتحدث المجاهد الأستاذ محمد العربي سوالمية عن الظروف والملابسات التي مهدت لعملية اعتقال الشيخ امحمد الشبوكي قائلا: "خلال إحدى ليالي سنة 1956م، وقعت حادثة في مدرسة الحياة،

[1]– عثمان الحمزة، مذكرات الملازم الأول الحمزة عثمان بن لعجال، تحر: طارق عزيز فرحاني، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2021م، ص ص 228، 235.

[2]- Dossier Chebaiki Mohamed, ibid.

[3]– عمار جرمان، مصدر سابق، ص ص 28، 41.

ففي الوقت الذي كان فيه الشيخ امحمد الشبوكي نائما بإحدى قاعات المدرسة سمع طرقا على الباب فقام بفتحه مستخدما مفتاحا مصنوعا من الفضة فوجد أمامها جنودا فرنسيين ومعهم كلب بوليسي فأناروا المصابيح اليدوية التي كانوا يحملونها، وتوجهوا إلى القسم الذي كنت أنام فيه وقاموا بتفتيش فراشي بأقدامهم، وأمروني بفتح صندوق كنت أضع بداخله الكتب، ففتشوه ولم يعثروا على شي بداخله فأعادوه كما كان، ثم أخرجوني رفقة الشيخ امحمد الشبوكي إلى خارج المدرسة وانقسم الجنود الفرنسيين بعد ذلك إلى فوجين، فوج أخذني غربا وسرنا إلى أن بلغنا دار القاضي، أما الفوج الثاني فأخذ الشيخ امحمد الشبوكي وتوجهوا شرقا، والتقينا بعد مدة زمنية أمام المدرسة، أين أعاد الجنود الفرنسيين عملية التفتيش وأطلقوا سراحنا بعد ذلك، وفي سنة 1956م ألقت السلطات الاستعمارية الفرنسية القبض الشيخ امحمد الشبوكي"[1].

وحسب وثيقة صادرة عن مصلحة الاتصالات شمال إفريقية مؤرخة في 03 مارس 1956م، تتضمن مستخرج من التقرير السياسي النصف الشهري لشهر فيفري 1956م الصادر عن رئيس دائرة تبسة، وقد جاء فيه أن مدارس جمعية العلماء في تبسة وخصوصا في الشريعة تعد مصدرا (بؤرة) للتعصب والدعاية لصالح جبهة التحرير الوطني. يشرف على المدرسة الإصلاحية "تعليم البنين" بتبسة في غياب الشيخ العربي التّبسي، السيد عيسى بن بلقاسم سلطاني المُكنى الشيخ عيسى، وهذا الشخص كل محل تبليغ (وشاية) من طرف العديد من الأشخاص بأنه يتحمل جزءا من مسؤولية الإغتيالات والعمليات الثورية التي عرفتها مدينة تبسة، وقد فر إلى تونس يوم 10 فيفري إثر عملية مراقبة. ألقينا القبض على الشيخ الشبوكي عيسى (اسمه محمد الشبوكي)، المشرف على مدرسة جمعية العلماء في الشريعة، بعدما تأكدنا بأنه كان يقوم بمهمة الحاكم (لعلهم يقصدون القاضي الشرعي) للمجاهدين بصفة علنية[2].

المطلب الثاني: اختطاف واغتيال الشيخ العربي التّبسي:

كانت مصالح المخابرات الفرنسية تعتبر الشيخ العربي التّبسي، رجلا خطيرا جدا على مصالح فرنسا في الجزائر، وتعرف أن باعه طويل، وتأثيره كبير في النشاط الثوري. حيث قام ضباطها بالتخطيط لعملية اختطافه التي تم اقتراحها على السلطات العليا الفرنسية، وهذه الأخيرة أصدرت موافقتها على تنفيذ

[1]– عثمان الحمزة، مصدر سابق، ص 232.

[2]- Dossier association eulamas, ibid.

هذا الفعل الشنيع[1]. وفي خضم هذه التطورات كان الشيخ العربي التّبسي مثابرا على ممارسة مسؤولياته ومهامه بالمعهد في قسنطينة، وبمركز الجمعية في العاصمة إلى اليوم الذي تم اختطافه من منزل اقامته بحي بلكور بمدية الجزائر[2].

في خضم الحيرة التي أصابت عائلة الشيخ العربي التّبسي، تقدم والده لمين جدري البالغ من العمر 25 سنة، إلى ضباط الشرطة الاستعمارية، وقدم شكوى ضد مجهول بتهمة اختطاف والده جدري العربي البالغ من العمر 62 سنة، ضمنها الظروف التي رافقت عملية اختطاف والده قائلا: يوم 04 أفريل على الساعة 22 و50 دقيقة توقفت سيارة قرب بيتنا الذي يوجد في الطابق الثاني، وكنت أنا وأبي وأمي وأختي لم ننم بعد. سمعنا دقا عنيفا على باب المنزل، قمت بفتح الباب، حيث وجدت أمامي عشرات الأفراد باللباس العسكري المتشابه[3].

كنت سألتهم قبل أن أفتح الباب: من أنتم؟ فأجابني أحدهم: نحن الشرطة العسكرية. كان العسكري الأول الذي دخل يلبس نظارات، نحيف الجسم، ويحمل في يده مسدس ويبدو أنه هو القائد. بعد أن طلب مني أن أذكر له اسمي، أمر اثنان من عساكره بأخذي إلى المطبخ.

ذهبوا إلى غرفة والدي، وبعد مدة عاد القائد وسألني عن سلطاني عبد اللطيف فأخبرته بأنه نائب الوالد، وأنه يسكن في شارع المناورات. كان القائد يحمل في يده ورقة ينظر إليها من حين إلى آخر شاهدت بعدة مدة عساكر يخرجون والدي وكان يلبس أحد سراويلي. بقي هؤلاء العساكر يفتشون البيت، حيث لم يتركوا مكانا إلا وفتشوه وذلك مدة حوالي 25 إلى 30 دقيقة.

بعدها غادروا البيت ووالدي معهم، وقد أخذوا معهم ثلاثة حقائب من منزلنا (اثنان لوالدي، وواحدة لي). كان العساكر يتكلمون الفرنسية، وهم ذوو سحنة أوربية، أعمارهم بين 25 إلى 30 سنة. في الغد

[1]– هل يعقل أن تتم عملية اختطاف الشيخ العربي التّبسي العالم الكبير، الذي له منزلته دون أن يكون الأمر صادر من أعلى السلطات الفرنسية؟ هناك احتمال كبير أن يكون الأمر صادر عن سلطة من باريس رئيس المجلس أو وزير الداخلية؟ حيث لا تنفذ مثل هذه الاغتيالات إلا بعد موافقة السلطات العليا رئيس الحكومة أو وزير على الأقل.

[2]– يقع حي بلكور الذي كان يقيم به الشيخ العربي التّبسي ضمن الجغرافية الواقعة في قطاع مسؤولية الفوج الأول للمغاوير مظلي (1RCP) والذي يقوده المقدم ماير، والذي انتشر مع أفراده في القطاع العسكري الفرعي (بلكور، الدار البيضاء حسين داي)، وحسب ما يعنيه المصطلح في قاموس المصطلحات العسكرية، فإن كل ما يقع داخل هذه المناطق هو تحت مسؤولية الفوج الأول للمغاوير مظلي، وهم المكلفون بكل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق بالأمن. وقد كان هذا الفوج أحد الأفواج التي تتشكل منها الفرقة العاشرة للمظليين المكلفة بحفظ الأمن في الجزائر العاصمة.

[3]– كان اختطاف الشيخ العربي التّبسي من تنفيذ مركز التنسيق لمختلف الجيوش، الذي أعطى قائده العقيد سيمينو الأوامر للمظليين بذلك. بعد توفير الحماية اللازمة من طرف الجنرال صالان القائد الأعلى للجيوش الفرنسية في الجزائر.

اتصلت بالسيد سلطاني فأخبرني بأنه لم يتعرض إلى أي أذى، ولم يأتي العساكر إلى بيته. حسب علمي فإن والدي لم يكن محل تهديد من أي شخص[1].

عندما انتشر خبر اختطاف الشيخ العربي التّبسي، سارعت الصحافة الفرنسية إلى كتابة مقالات عن الموضوع، حيث أشارت يومية المعركة، مقالا بعنوان: اعتقال الشيخ العربي التّبسي، وتحدث فيه الكاتب قائلا: الحقيقة الثالثة المهمة في الأيام الأخيرة هي اعتقال الشيخ العربي التّبسي خليفة الشيخ الابراهيمي رئيس جميعة العلماء، وهو رئيس هذه المنظمة في الجزائر منذ مغادرة الشيخ توفيق المدني إلى القاهرة، ولم تعطي آية إشارة لأسباب هذا الاعتقال. لكن إذا اعتقدنا أنه في الوقت الذي تبنت فيه صحيفة البصائر قضية (التمرد)، تحت إشراف توفيق المدني، قدم الشيخ العربي التّبسي نفسه على أنه يصلح كمحاور محتمل، فنحن مقيدون إلى طرح سؤالين: هل اعتقل الشيخ العربي التبسي بسبب نشاطه أم لكونه رئيس لجمعية العلماء؟ ماذا كانت تحوي تقاريره مع الشيخ توفيق المدني؟[2].

بينما نشرت جريدة الصليب الفرنسية مقالا بعنوان: خطف رئيس جميعة العلماء. وكتبت قائلة: اختطف الشيخ العربي التّبسي، رئيس جمعية علماء الجزائر، من منزله بحي بلكور الجزائري، واحتج ابن ووالدة الشيخ التبسي، معتقدين باعتقاله، لدى الوزير المقيم[3]. وأثبت التحقيق السريع أن عملية الاختطاف تمت من قبل أشخاص غرباء يرتدون الزي العسكري[4].

أما جريدة لوموند الفرنسية فنشرت مقالا بعنوان: اختطاف الشيخ العربي التبسي من منزله في ظروف غامضة، تحدث فيه كاتب المقال قائلا: "قام رجال يرتدون ملابس عسكرية بإلقاء القبض على الشيخ العربي التبسي، رئيس جميعة العلماء، بمنزله في بلكور (جنوب الجزائر العاصمة) ليلة الخميس إلى الجمعة. واعتقد نجل الشيخ العربي ووالدته أن الأخير قد تم إلقاء القبض عليه، فسألا مكتب الوزير المقيم عن أسباب هذه الإجراء، وتم فتح تحقيق على الفور. ومع ذلك، علمنا من مصدر غير رسمي أن الأبحاث أثبتت أن الرجال الذين حضروا إلى منزل الشيخ لم يكونوا جنودًا فرنسيين[5]. وخلص إلى اختطاف

---

[1]– أرشيف شخصي يتعلق بمحضر الشكوى التي قدمها السيد لمين جدري، حول قضية اختطاف والده العربي جدري، المُكنى الشيخ العربي التبسي.

[2]- Combat, mardi 09 avril 1957.

[3]– طلب الوزير المقيم روبير لاكوست من الجنرال ماسي أن يستعمل كل الوسائل لإستعادة الأمن. للمزيد أنظر:

-Ted Morgan, Ma bataille d'Alger, Témoignage, Confessions d’un Américain au cœur d’un drame français, éditions Taillandier, 2016.

[4]- La Croix mercredi 10 avril 1957.

[5]– حاولت الجريدة الفرنسية تغطية الجريمة التي قام بها الجنود الفرنسيين، والصاق التهمة في أشخاص أخرين، لكن تقع مسؤولية اختطاف الشيخ العربي التّبسي على أفراد الفوج الأول للمغاوير مظلي، هؤلاء العساكر تلقوا مهمة اختطاف الشيخ، وأخذ

رئيس جميعة العلماء. لكن لم يتم الحصول على أي إشارة لا عن الأشخاص الذين نفذوا عملية الاختطاف ولا عن الأسباب التي دفعتهم للقيام بذلك، ليقتصر المراقبون على الفرضيات. أول ما يتبادر إلى الذهن هو حادثة الاختطاف التي قام بها أعضاء جبهة التحرير الوطني. ومع ذلك، فمن الصعب أن نتصور أن الثوار كان بإمكانهم القيام بمثل هذا العمل الجريء في واحدة من أكثر المناطق الخاضعة لحراسة مشددة في الجزائر العاصمة[1]. ونتذكر قبل كل شيء أن الشيخ لم يخف تعاطفه مع القضية الوطنية. في وقت مبكر من فيفري 1956م، عندما حل محل الشيخ الإبراهيمي، الذي غادر إلى القاهرة، كرئيس لجمعية العلماء، خرج العربي التبسي لصالح دولة جزائرية، وبشكل أكثر دقة "جمهورية الجزائر الديمقراطية. ببرلمان يضم كل ممثلي البلاد"[2].

خاتمة:

ختاما لما سبق تناوله، نستنتج:

- قام الشيخ العربي التّبسي بدور ثوري ريادي وساهم مساهمة وكبيرة في الثورة التحريرية الجزائرية، شملت جميع الجوانب والميادين الثورية، حيث لم يترك مجالا إلا ووضع بصمته وأثره فيه.
- يعد الشيخين سعدي الطاهر حراث وامحمد الشبوكي والأستاذ محمد العربي سوالمية نماذج حية عن بعض المجالات التي نشط فيها رجال جميعة العلماء المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، والتي شملت ميادين: السياسة، الدعم المدني والثقافي والميدان العسكري.

الوثائق والصور وكل أوراق الشيخ، ثم إعدامه في سرية تامة. ونفس المظليين هم الذين اختطفوا أستاذ الرياضيات مورس أودان بعد ذلك وقتلوه أيضا.

[1]– إن في كلام الجريدة الفرنسية إدانة واضحة للسلطات الاستعمارية الفرنسية، حيث أشارت إلى مختطفي الشيخ العربي التّبسي كانوا يتحركون براحتهم في منطقة كانت تشدد رقابة عسكرية فرنسية كبيرة، وهذا عمل قام به أفراد الفوج الأول للمغاوير مظلي مشابه لما كان يقوم مركز التنسيق لمختلف الجيوش بالضبط، حيث تتجه أصابع الاتهام إلى وحدة من المظليين، كانت توجد في العاصمة هيئة اسمها مركز التنسيق لمختلف الجيوش، ويشرف على المفارز العملياتية للحماية التي كانت منتشرة في كامل التراب الجزائري وتتخذ من المزارع وبعض الفيلات مقرات لها لممارسة الاختطاف والعذيب، وكان المركز مختص في الاختطاف والاغتيالات تحت قيادة العقيد سيمينو لا يخضع إلا لسلطة الجنرال صالان، وهذه الهيئة تتوفر على عناصر من الأمن العسكري، المخابرات، الدرك وشرطة الاستعلامات، وعندما يحتاج قائد المركز للقيام بعملية خاصة أو سرية تتطلب قوة عسكرية، يطلب إرسال مجموعة [فصيلة أو أكثر] من المظليين لتنفيذ هذه المهمة، نظرا لعمليات الاغتيالات والتعذيب التي كان ينفذها عناصر هذا المركز، فقد بدأت الصحافة الفرنسية تتحدث عن نشاطاته المشبوهة، وكشفت عن بعض التفاصيل بصفة محتشمة، وعندما خشي الجنرال ديغول على سمعة الجيش الفرنسي بعد هذه المقالات الصحفية، أمر باستدعاء العقيد سيمينو إلى فرنسا، وتغيير اسم المركز.

[2]- Le monde 10 avril 1957.

- نتيجة لمواقفهم الثورية، أصبح شيوخ وأساتذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مطاردين ومنبوذين من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية وأعوانها، حيث سعت بكل وسائلها إلى محاربتهم والحد من أعمالهم ومواقفهم الوطنية.
- واجهت السلطات الاستعمارية الفرنسية الجهود الثورية التي بذلها رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، من خلال سلسلة من الإجراءات الإرهابية والقمعية التي هدفت من خلالها لتوقيف هذا الدعم وتجفيف منابعه، لكن إجراءاتها كلها باءت بالفشل، لأن الجهود والمساعي التي بُذلت وجدت حاضنة شعبية حملتها والتفت حولها، وواصلت تأدية الرسالة بعزيمة متقدة.
- إن سجن الشيخ امحمد الشبوكي، وإطلاق النار على الأستاذ محمد العربي سوالمية واغتيال الشيخ الشهيد العلامة العربي التّبسي من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، نابع من حقدها الدفين تجاه العلماء الجزائريين، ونتيجة للأعمال والمواقف الثورية الكبيرة والمشرفة التي قاموا بها منذ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية.
- يتوجب تشكيل لجنة من المؤرخين والمثقفين ورجال المجتمع المدني تطالب بكشف الحقيقة الكاملة حول اغتيال الشيخ العربي التّبسي. فإلى متى يبقى مصيره في طي الكتمان؟ أما آن الوقت لمطالبة فرنسا بكشف حقيقة ما جرى للشيخ رحمه الله؟

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الأرشيف:

1- ANOM 93/151 Dossier association eulamas.
2- ANOM, Dossier Chebaiki Mohamed.
3- أرشيف شخصي يتعلق بمحضر الشكوى التي قدمها السيد لمين جدري، حول قضية اختطاف والده العربي جدري، المُكنى الشيخ العربي التبسي.

ثانيا: الشهادات الحية:

1- شهادة المجاهد العبيدي بن عيسى، شهادة مسجلة يوم 20 أكتوبر 2020م بمنزله العائلي بمدينة تبسة.

ثالثا: الكتب:

1- الحمزة عثمان، مذكرات الملازم الأول الحمزة عثمان بن لعجال، تحر: طارق عزيز فرحاني، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2021م.
2- الزبيري العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984م.
3- الشبوكي محمد، ديوان الشيخ الشبوكي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
4- جرمان عمار، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

5- حسن محمد، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، تحر: طارق عزيز فرحاني، دار المثقف للنشر التوزيع، باتنة، 2020م.

6- زروال محمد، اللمامشة في الثورة دراسة، ج 01، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

7- سعدي عثمان، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر.

8- عباس محمد، الحلم والتاريخ 1930-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

9- عفيف الطاهر، الشهيد علي عفيف، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2009م.

10-قتال الوردي، مذكرات والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، 2018م.

11-مقلاتي عبد الله، إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2014م.

12-Bernard Top, La Compagne De 6e régiment de Cuirassiers en Algérie 1955-1963, éd Tbélés, Paris.

13-Jean-Louis Courtois, Les crs en Algérie 1952 1962, Marine éditions, Paris, 2010.

14-Raoul Salan, MÉMOIRES, FIN D'UN EMPIRE, « Algérie française » 1er novembre 1954 - 6 juin 1958, Presse de la cite Paris1972.

15-Ted Morgan, Ma bataille d'Alger, Témoignage, Confessions d'un Américain au cœur d'un drame français, éditions Taillandier, 2016.

رابعا: الرسائل والمذكرات:

1- شرفي عبد الجليل، الدعم الشعبي للثورة التحريرية الجزائرية بتبسة 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي-تبسة، السنة الجامعية: 2020/2019م.

2- عيساوي أحمد، الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي مصلحا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في أصول الدين، قسم أصول الدين، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2001/2000م.

3- نصر الله فريد، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1954-1958م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي-تبسة، السنة الجامعية: 2020/2019م.

خامسا: المقالات:

1- الشبوكي محمد، لبيك يا ثورة الشعب، مجلة الجيش، السنة 32، ع 388، الجزائر، نوفمبر 1995م.

2- بوشلاغم الزبير، إبراهيم مزهودي يتحدث مؤرخا عن جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى، مجلة أول نوفمبر، ع 148، الجزائر، 1996م.

3- بوشلاغم الزبير، عن المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين لولاية تبسة، الشهيد لزهر شريط 1915-1957م، مجلة أول نوفمبر، ع 166، الجزائر، 2001م.

4- دوغان أحمد، وقفة مع الشاعر امحمد الشبوكي، جريدة الشعب، الجزائر، 26 أفريل 1986م.

5- زاغر الحفناوي، الإمام الشيخ العربي التبسي، مجلة الثقافة، ع 94، الجزائر، 01 جوان 1986م.

6- Combat, mardi 09 avril 1957.

7- La Croix mercredi 10 avril 1957.

8- Le monde 10 avril 1957.